وبيان صدق موازين القرآن معلوم من نفس القرآن فقال فهات
برهانك واخرج من القرآن ميزانك واظهر لي كيف فهمته وكيف
فهمت من نفس القرآن صدقه وصحته فقلت فهات انت حدثني
بم تعرف صدق ميزان الذهب والفضة وصحته ومعرفة ذلك
فرض دينك اذا كان عليك دين حتى تقضيه تاما من غير نقصان او كان
لك على غيرك دين حتى تأخذه عدلا من غير رجحان فاذا دخلت سوقا
من اسواق المسلمين واخذت ميزانا من الموازين وقضيت واستقضيت
به الدين فبم تعرف انك لم تظلم بنقصان في الاداء ورجحان في الاستيداء
فقال احسن الظن بالمسلمين واقول انهم لا يشتغلون بالمعاملة الا بعد
تعديل الموازين فان عرض لي شك في بعض الموازين اخذته ورفعته ونظرت
الى كفتي الميزان ولسانه فاذا استوى انتصاب اللسان من غير ميل الى احد
الجانبين ورأيت مع ذلك تقابل الكفتين عرفت انه ميزان صحيح
صادق فلت هب ان اللسان قد انتصب على الاستواء وان الكفتين
تحاذيا بالسواء فمن اين تعلم ان الميزان صادق فقال اعلم ذلك علما
ضروريا يحصل لي من مقدمتين احديهما تجريبية والاخرى حسية واما
التجريبية فهي اني علمت بالتجربة ان الثقيل يهوي الى الاسفل وان الاثقل
اشد هويا فاقول لو كانت احدى الكفتين اثقل لكانت اشد هويا
وهذه مقدمة كلية تجريبية حاصلة عندي ضرورة المقدمة الثانية
ان هذا الميزان بعينه رأيته لم يهو احدى كفتيه بل حاذت الاخرى محاذاة
مساواة وهذه مقدمة حسية شاهدتها بالبصر فلا اشك لا في مقدمة الحسية
ولا في الاولى وهي مقدمة تجريبية ويلزم في قلبي من هاتين المقدمتين نتيجة
ضرورية وهو استواء الميزان اذا قول لو كان احدهما اثقل كان اهوى ومحسوس
انه ليس باهوى فمعلوم انه ليس باثقل فلت فهل هذا الراي وقياس

Copyright © King Saud University